رغيف الخبز التّحدي العاجل أمام العرب!

التّوجه نحو الاستثمار في الزراعة خطوة مهمة نحو الاكتفاء الذاتي

الدول الصناعية الغنية حولت بعض الحبوب إلى طاقة لتطعم آلات الدمار

تجتاح العالم شرقاً وغرباً موجة غلاء غير مسبوقة، حتى أصبحت أزمة الغذاء عصيــة على الحل رغم الصيحــات التي أطلقتها وتطلقهــا الدول والهيئات والمنظمــات الدوليــة، والمحاولات والمبــادرات التي تقدمهــا لكبح جمــاح ارتفــاع الأســعار الصاروخي، الــذي لم يعــد محصوراً في بلــد دون آخر او قارة دون أخــرى، فكانت الطامة شــح الغذاء وارتفاع أســعاره... الــدول الصناعيــة مثــل الــدول المتخلفــة، وان كان وقــع الكارثــة على الــدول الفقيــرة أكثر ســوءاً وأشــد وطأة وأبعد أثراً.

عيد بن مسعود الجهني

أكثر من 600 شركة دولية كبرى تحتكر قوت البشر

أميركا فيها 460 بليونيراً و3.1 ملايين مليونير، و اليابان 765 ألف مليونير، وبريطانيا 557 ألفاً، وروسيا 8500 مليونير

وعلــى رغــم جهــود الأمــم المتحدة التي وُضعت لها أهدافاً نبيلة، في مقدمها ملء بطون الجوعى من الفقراء والمعوزين والمحتاجين، الذين يبلغ عددهم حوالي 6.5 بلايين إنسان، ويتوقع أن يرتفع إلى 8 بلايين نسمة في عام 2020، وعلى رغم الجهود وما تقدمه الدول الغنية وصناديق دعم تحت قبة الأمم المتحدة وجمعيات خيرية غير حكومية، إلا أن عدد الفقراء يزداد يوماً بعد يوم، والمفارقة العجيبة أن الأغنياء أيضاً يزداد عددهم وتزداد ثرواتهم!

وتحت مظلة الرأسمالية وفتح الأسواق في ظل التجارة العالمية واحتكار قوت البشر، الذي تمارسه الدول الصناعية والشركات الدولية الكبرى، التي يزيد عددها على 600 شركة، أصبح فقراء العالم بين مطرقة هذه الشركات العابرة للقارات وسندان الفقر، الذي حط ركابه في دول العالم الثالث، ومنها بالطبع بعض الدول العربية، التي يبلغ عدد البطون الجائعة فيها أكثر من 88 مليوناً من مجمل السكان البالغ 300 مليون نسمة، بينما عدد الفقراء في الولايات المتحدة التي يبلغ عدد سكانها عدد سكان العالم العربي أي 300 مليون حوالي 38 مليون إنسان، منهم 25 في المائة من السود. وقدر المركز الوطني الأميركي للإحصاء أن عدد من لا يملكون المال الكافي للعيش، يبلغ اقل دخل للفرد منهم 9.973 دولار سنوياً، بينما عندنا في فلسطين الجريحة تبلغ نسبة الفقراء حوالي 76 في المائة ودخل الفرد أقل من دولارين في اليوم، اذاً هو فقر من دون فقر وعوز من دون عوز، وهو ما تبيّنه هذه المفارقة الكبيرة بين فقراء بلاد «العم سام» وفقراء بلاد العرب العاربة والمستعربة!

ومع أزمة الغذاء العالمية الطاحنة وارتفاع الأسعار، ازداد فقراء العرب والمسلمين فقراً فوق فقرهم ومعاناة فوق معاناتهم، وأصبحوا يواجهون أزمة جديدة تضاف إلى أزماتهم وبؤساً وشقاء، حتى أصبح الحصول على رغيف العيش حلماً بالنسبة إلى بعضهم وأحياناً صراعاً شرساً يموت فيه ناس وهم يدفعون الآخرين من اجل الفوز برغيف خبز يتيم يعودون به إلى أطفالهم الجوعى!

وإذا كان التعريف المبسط للفقر أن نسبة ما يصرفه الفرد الواحد على طعامه وشرابه في اليوم أقل من دولارين، فإن الفقراء والمحتاجين في وطننا العربي الغني بالثروات الطبيعية والزراعية كثيرون، بل كثير منهم يعيش تحت مستوى خط الفقر، حتى ان دول النفط لها نصيبها من عدد الفقراء، ويعاني هؤلاء في صمت، وان علت أصواتهم أحياناً فلا مجيب او أنها لُجمت بالتهديد والوعيد فصمتوا واكتفوا بالأنين!

إن الدول الصناعية الغنية تدّعي أنها تقف إلى جانب الدول الفقيرة، لكن الواقع المعاش أن هذه الدول المتقدمة لم تفِ يوماً بوعدها، فهي مثلاً لم تخصص سوى حوالي 0.7 في المائة من إجمالي ناتجها القومي لمساعدة الدول المحتاجة، بل زادت الطين بلة، حين حولت بعض الحبوب إلى طاقة لتطعم آلات الدمار من طائرات ودبابات وشاحنات وتحرم منها أفواه الفقراء والمحتاجين، فساهمت في خلق أزمة غذاء عالمية تضرب المعوزين في قوتهم وحياتهم!

المهم ان العالم يواجه أزمة كساد اقتصادي عارمة، أزمة اقتصادية عالمية خلقتها أزمة الرهن العقاري الأميركي فهزت أركان اقتصادات دول كثيرة بعد أن أكدت التقديرات الأولية أن حجم ديون المصارف بلغ حوالي تريليون دولار، وامتد هذا الأثر إلى بعض المصارف العربية، وجاء غلاء الأسعار ليمد أذرعه ليقصم ظهور الفقراء الذين لا ناقة لهم ولا جمل في تلك الأزمات التي يدير دفتها الأثرياء ويتحمل ضرباتها الفقراء.

الأثرياء الذين يزدادون ثراء طبقاً للتقرير السنوي عن الثروات لعام 2007 الذي صدر الاثنين الماضي عن «سيتي برايفت بنك» التابع لمصرف «سيتي بنك» بالاشتراك مع شركة السمسرة العقارية الدولية «نايت فرانك» ونشرت ملخصه جريدة «الحياة» نهار الثلاثاء الماضي، أكد زيادة عدد الأثرياء. ففي أميركا وحدها 460 بليونيراً و3.1 مليون مليونير، وفي اليابان 765 ألف مليونير، وفي بريطانيا 557 ألفاً، وفي روسيا التي زاد عدد المليونيرات فيها العام الماضي نحو 8500 مليونير. وقس على ذلك في دول كثيرة منها بالطبع الدول العربية غنيها وفقيرها ففيها من الحيتان والهوامير ما فيها!!

حال فقراء الدول العربية مع هذه التشنجات الاقتصادية والأزمات الدولية في الغذاء التي ارتفعت أسعارها بشكل ينذر بخطر كبير وشر مستطير، تزداد سوءاً على سوء، ويزداد عدد الفقراء عاماً بعد عام، ولو انه ليس قليلاً الآن، حيث تصل نسبتهم في بعض الدول العربية إلى 30 في المائة!

إن حال فقراء الأمة العربية تملأ النفس حسرة، فكثير منهم يكابد الجوع وينهك جسمه المرض ولا يجد العلاج ويسكن مسكناً - إن وجد - لا ترضى به حتى الحيوانات ويُحرم أبناؤه من التعليم لضيق ذات اليد، وما يزيد النفس حسرة أن كثيرين من أبناء جلدتهم يعيشون حياة الترف والبذخ ويصرفون أموالهم صرفاً عبثياً يكاد لا يصدقه عقل.

والمصيبة ان الدول العربية تقف عاجزة أمام هذا السيل الجارف لأزمة الغذاء، فلم تحاول معالجة التضخم الذي يعد عاملاً رئيساً في رفع الأسعار ولا تفعل شيئاً إزاء تدهور سعر صرف العملة الأميركية التي يسعر بها نفطها، الشيء الذي جعل قيمة العملات العربية في الحضيض لارتباطها بالعملة الأميركية الرديئة، وهذا أثقل كاهل المواطنين، خصوصاً كاهل فقرائهم وما تبقى من الطبقة المتوسطة، فهذه الدول للأسف لا تملك في جعبتها أية خطة أو إستراتيجية مستقبلية للحل، وكل ما فعلته وتفعله لا يعدو كونه مسكنات لا تسمن ولا تغني من جوع!

والشيء العجيب أن معاناة إنسان العالم العربي من نقص الغذاء تحدث على رغم أن الدول العربية تملك مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية تصل إلى حوالي 198 مليون هكتار صالحة للزراعة، كما ذكر التقرير الاقتصادي العربي لعام 2007، وبلد واحد كالسودان يمكن له إذا توافرت الإرادة السياسية أن يصبح سلة غذاء تكفي كل أرجاء الوطن العربي وتفيض، ناهيك أن دولاً تجري فيها الأنهار كمصر والعراق وسورية إذا توافرت الإرادة بإمكانها أن تجير المعادلة من عجز في إمدادات الغذاء إلى وفرة تطعم أفواه الجائعين، بل وتبحث عن مستوردين خارج الحدود!

صرخات الفقراء أو أناتهم زادت حدتها مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية في الوطن العربي من الخليج إلى المحيط، بمعدلات زادت خمس مرات في المتوسط عما كانت عليه قبل عامين، فأصبح الفقر بوجهه القبيح يزداد شراسة، ويطل عليك من كل زاوية وباب في المجتمعات العربية ويزداد عدد الفقراء كل يوم كأسراب الجراد!

قلنا انه مما يحز في النفس أن الأغنياء يزدادون ثراء وينعمون برغد العيش ويعيشون حياة البذخ والترف، ولا تتحرك نفوسهم برحمة وهم يرون إخوانهم يكابدون ضنك العيش تظهر على أجسادهم حالة البؤس والشقاء، لا تخطئهم العين، فعظام بعضهم بارزة من شدة وقع الجوع والمرض، يهيمون في الأرض طلباً للقمة العيش او رغيف خبز، وقد ورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم -: (ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به) وقوله: (أيما أهل عرصة بات فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله).

إذا كان تدارك ما بلغه فقراء المسلمين وعلاج هذا الوضع المزري ليس أمراً اقتصادياً فحسب بل هو أمر ديني يدعو إليه الإسلام ويحث عليه، فهل لنا أمة العرب والإسلام أن ننتفض حكاماً وعلماء ومفكرين ومثقفين وأصحاب رأي وحكمة وبعد نظر لنصل إلى علاج الداء بعد أن شخصنا المرض؟ لماذا لا تنهض الأمة بكل مكوناتها لمحاربة هذا المرض الذي خرج من رحم الظلم والفساد والرشوة والمحسوبية وعدم تطبيق العدل والمساواة في الأمة؟!

تأسيس بنوك للفقراء، بدعم من الدول الغنية، والأغنياء والشركات الكبرى

ومن الحلول الجادة التي يجب تبنيها تأسيس بنوك للفقراء، بدعم من خزائن الدول، خصوصاً الغنية، ومساهمة الأغنياء والشركات الكبرى وكلهم يحصدون أرباحاً طائلة، فليخصّص نزر قليل منها لهذه البنوك، لتتمكن من تخفيف وطأة الفقر من خلال القروض الميسّرة التي تقدمها لكل فقير ومحتاج وعاطل عن العمل، ليشق طريقه في حرفة أو مهنة تنقله من العوز إلى عيش كريم على اقل تقدير إن لم تنقله إلى الغنى.

ولا شك أن التوجه نحو الاستثمار في الزراعة يمثل خطوة مهمة نحو الاكتفاء الذاتي، خصوصاً في الدول الغنية بمساحاتها الزراعية الصالحة للزراعة كالسودان، حتى وان كان العائد متوسطاً مقارنة بالاستثمارات الأخرى لكنّ في هذا الاستثمار تحقيقاً للأمن الغذائي، الذي سيشمل الفقراء!

وعلى الدول الصناعية التي تنفق مئات البلايين على شن الحروب وصنع آلات الدمار والهلاك أن ترفع نسبة مساهماتها في رفع غذاء الفقراء، وتوجيه بعض هذه الأموال المخصصة لصنع السلاح ولاحتلال الدول وتدميرها إلى دعم الغذاء والكف عن إهدار الأراضي الزراعية وتحويل محصولاتها من الحبوب إلى طاقة وذلك رأفة بالفقراء والمعوزين من البشر!

إن فقراء أمتنا في حاجة إلى نظرة عطف واهتمام، والأمة محتاجة إلى وقفة تفكر لمعالجة ما يعانون، وهؤلاء الفقراء لا يطلبون سكن القصور وركوب السيارات الفارهة، فكل ما يطلبونه لقمة عيش نظيفة وسكن يليق بالإنسان وعلاج لمن يحتاج إلى علاج وماء صالح للشرب، وملبس يستر العورة، والحد الأدنى من الخدمات الأخرى. أما أن يُتركوا بهذه الحال من جوع وعري ومرض ومعاناة فوق قدرة البشر فهذا مؤسف ومحزن، وستكون له نتائج في منتهى الخطورة، فالجوع كافر كما يقولون!

عن / صحيفة (الحياة) اللندنية

بكل الاتجاهات

ضعف النظم الغذائية يضرّ صحّة سكان شمال أفغانستان

©Reuters

اطفال أفغان يقفون في البرد أمام منزل يعيشون فيه بكابول

اشكاشيم - (أفغانستان)/ 14أكتوبر/ رويترز:

أكدت رونا أعظميان منسقة برنامج ميدويفري التعليمي في فيض اباد وهي البلدة الرئيسية باقليم بدخشان ان سوء التغذية موجود بشكل خطير للغاية.. والناس لا يأكلون فاكهة أو خضراوات. بل من الصعب جدا عليهم تناول غذاء عادي مثل الخبز.

وإقليم بدخشان المحاذي للحدود مع طاجيكستان الواقعة إلى الشمال من أفغانستان بعيد عن المعارك مع متمردي حركة طالبان في الجنوب لكنه لا يزال أحد أشد الأقاليم الأفغانية فقرا.

ويعيش أسوأ الناس حالا في الجبال التي تغطيها الثلوج لأكثر من ستة أشهر في كل عام ، عمال الاغاثه يقولون إن السكان في المقاطعات الحدودية مثل راغيستان وكوهيستان ودارواز حيث لا توجد مساحات تذكر من الأراضي القابلة للزراعة يعيشون على التوت وغيره من الأغذية البرية ، ويملكون القليل من الماعز والأغنام والأبقار من أجل لحومها وألبانها لكن الشتاء مؤذ بشكل خاص لسكان تلك المناطق.

وقال محمد (45 عاما) وهو أب لأربعة أبناء مشيرا إلى كومة من جذور النباتات في غرفته التي سودها الدخان إننا نكسب قوتنا من جمع وبيع هذا العشب.

أما الغداء في منزل جادة محمد المبني من الطوب اللبن والمكون من غرفة واحدة في أقصى شمال أفغانستان هو نفسه أغلب الوجبات الأخرى .. خبز جاف مغموس في الشاي.

الجدير بالذكر انه بسبب سوء التغذية يلقى عدد كبير من النساء حتفهن أثناء الولادة كما لا يتجاوز كثير من الأطفال سن الخامسة.

وفي أفغانستان تلقى 1600 امرأة حتفهن بسبب المضاعفات في كل 100 ألف حالة ولادة وهو أحد أسوأ المعدلات في العالم. ومن بين كل 1000 مولود جديد يلقى 128 حتفهم قبل إتمام عامهم الأول.

صحيفة: أمريكا تؤكد على حقوق جديدة في التحقيقات

©Reuters

جاكي شان يضحك خلال مؤتمر صحفي للترويج لفيلمه الأخير "المملكة المحظورة" في هونج كونج

نيويورك /14أكتوبر/ رويترز:

قالت صحيفة نيويورك تايمز أمس ان خطابات من وزارة العدل الأمريكية إلى الكونجرس تقول إن ضباط المخابرات الأمريكيين الذين يعملون على منع الهجمات الإرهابية من الممكن أن يستخدموا بشكل مشروع وسائل التحقيق التي يحظرها القانون الدولي.

وأصدر الرئيس الأمريكي جورج بوش أمرا تنفيذيا في الصيف الماضي قال فيه ان وكالة المخابرات المركزية ستحترم القانون الدولي فيما يخص معاملة المحتجزين. وتشير الخطابات إلى أن إدارة بوش تقر الآن بأن من الممكن عدم الالتزام بشكل دقيق بتلك الحدود في بعض التحقيقات.

وأضافت نيويورك تايمز أن خطابا بتاريخ الخامس من مارس الماضي من وزارة العدل إلى الكونجرس أوضح أن إدارة بوش لم تعرف أي وسائل التحقيق التي ربما تخالف الحظر الذي تفرضه معاهدة جنيف على «انتهاك كرامة الإنسان».

وتابعت الصحيفة أن فريق عمل السناتور رون وايدن الديمقراطي عن ولاية أوريجون وعضو لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ هو الذي قدم هذه الخطابات. وتلقت اللجنة معلومات سرية حول هذه المسألة وطلب وايدن المزيد من المعلومات مما أدى إلى إعداد هذه الخطابات.

وكتب برايان بنتشكوفسكي نائب مساعد المدعي العام في إحدى الخطابات يقول «كون أن تصرف ما يتخذ لمنع هجوم إرهابي محتمل وليس بغرض الإذلال أو التجاوز سيكون مهما لمراقب موضوعي في قياس مدى الانتهاك الذي يمثله مثل هذا التصرف.»

وقال مسؤول رفيع في وزارة العدل طلب عدم نشر اسمه عن هذه المعلومات السرية «لا أريد بالطبع التلميح إلى أنه اذا كانت هناك غاية طيبة فيمكن اهانة شخص ما.»

ولكنه مضى يقول «كون أنك تفعل شيئا لغرض أمني مشروع سيكون له أهمية... فما من شك في أن هناك أمورا يمكن أن تكون مهينة ولن ترقى إلى حد انتهاك كرامة الإنسان.»

مع الأحداث

خالد حمد السليمان

تجرع الجشع!

يقول تجار حليب الأطفال إن تخفيض أسعار الحليب لن يبدأ قبل خمسة أشهر لحين تصريف المخزون غير المدعوم لديهم, الملفت هو اعتراف التجار بأن كمية المخزون كبيرة تقارب 1.25مليون عبوة.

أنا على يقين من أن هذا المخزون الكبير لم يتكون على مدى أيام أو أسابيع أو أشهر وإنما أشهر طويلة!!

لذا ليسمح لي هؤلاء التجار أن أسألهم لماذا إذاً كانت أسعار الحليب في تصاعد مستمر رغم هذا المخزون الكبير؟! ولن أنتظر جواباً لأنني أعرفه.. لأن الأسعار عندنا ترتفع على «الريحة»، فالتاجر الجشع هنا لا يبيع سلعته على أساس تكلفتها عند استيرادها وإنما على أساس آخر تكلفة وصلت إليها (بالارتفاع طبعاً!)، حتى وإن كان ارتفاع التكلفة لم يلحق ببضاعته!! والكبار يستطيعون الصبر على الجوع لكن الأطفال لا يصبرون وإلا لكنت دعوت لمقاطعة حليب الأطفال خمسة أشهر!! لذا سأقترح على الوالدين أن ينظرا إلى المسألة بإيجابية، فالحليب الباهظ الثمن الذي يشربه طفلهم هو اليوم من المكونات الأساسية لنمو الطفل لينشأ قادراً على التأقلم مع الجشع الذي سيتجرعه في جميع مراحل حياته!!

عن/صحيفة (عكاظ)

قاسم عصر صالح السقاف

المقنعون بأقنعة التآمر

عودتنا العناصر الحاقدة وبعض الصحف الصفراء وكتابها بحقدها على كل شيء جميع تحقق على الواقع ، وليس شعارات براقة تقال ولا تنفذ ، بل حقائق يشهدها الواقع والأرض ، بما تحقق من منجزات عظيمة لايمكن لأحد نكرانها الا من جاحد أو عناصر حاقدة ومتآمرة عودت نفسها على المال المدنس ، وقلب الحقائق على ماتريده هو لنفسها ، وهي مكايدات كاذبة ورخيصة وواهية .

فنحن هنا ومازلنا نقول ونؤكد أن الحقوق للناس حق مشروع ومكفول في إطار القانون والمطالبة السليمة ، وبروح ديمقراطية صادقة ، وهي ديمقراطية كنا نحكم بها إبان التشطير البغيض ، وهي حقيقة – ايضاً – حيث كنا نحن في هذه المحافظات تحديداً لانقدر حتى رفع الصوت أو النقد خوفاً من رعب سيطر علينا خلال حكم التشطير ، وخوفاً من زوار الليل، و(خمس دقائق وباترجع) .

يا هؤلاء ، الاعتصامات السلمية لسنا ضدها ، ولكن مايجري ، وخاصة في الأسابيع الأخيرة قد انكشفت حقيقة من الدافع وراءها ، وهي إيجار التفرقة والكراهية بين أبناء اليمن الواحد ، وهذا ماحصل فعلاً من تخريب للسلم الاجتماعي ومصالح الناس العامة والخاصة ، وهي كراهية تشطيرية تذكرني فعلاً بأسطواناتها بنفس الاسطوانات التي كانت قبيل أحداث يناير بما كان يسمى بالجنوب ، وهي أمور لايمكن قبولها على الإطلاق ، فزرع الكراهية والحقد الذي دقناه وتجرعنا ويلات صراعاته الدموية المأساوية وويلات الحروب التشطيرية التي راح ضحيتها آلاف الناس ..

يا هؤلاء ويا من تدفعون بالأبرياء ويصبحون ضحايا طيشكم الجنوني ، وهلوستكم انتم وصحفكم الصفراء المستفيدين من الوحدة المباركة التي ناضل لاجلها شعبنا اليمني حتى جاء فجر يوم 22 مايو 1990م الذي أعلنت به الوحدة في القصر الجمهوري عدن ، عدن الباسلة والوحدة ، وكنتم أيضاً من كان السباق والمستفيد حتى بداية الأزمة بإعلان الحرب على الوحدة والانفصال المؤامرة الدنيئة التي دفع شعبنا ثمناً غالياً لانتصارها وظليتم المستفيدين ، واليوم وبعد ثمانية عشر عاماً من الوحدة تقريباً نرى نفس الاسطوانات تتكرر يبث سمومها لتنشر الفتن، وتحسب كل صغيرة وكبيرة حتى لمجرد خلافات شخصية على الوحدة ، نحن كما قلنا ونؤكد نحن مع المطالبة السلمية الواعية والحوار والجلوس على الطاولة للنقاش لأية قضايا للوطن والمواطن بأسلوب حضاري ديمقراطي واع ، بعيداً عن زرع الكراهية والتخريب وكل ماأوضحناه هو ماكنا قد أكدنا عليه بان بعض مايجري من مكايدات وبعض الاعتصامات هي نوايا خبيثة ، فما قرأناه مؤخراً في بعض الصحف غير الرسمية ، إلا أن كل تلك الاعتصامات وأغلبها هي عكازات لمؤتمرات دنيئة ضد الوطن ووحدته .

والمؤسف حقاً أن مثل هذه العناصر والصحف الصفراء وكتابها لم يتعلموا ولم يتعبروا من الماضي التشطيري وحروبه وأحزانه ، ولم يتعلموا مما يجري بالعراق والصومال ، وأنها عناصر مقنعة بأقنعة التآمر والوهم .

فهل يتعقل المهلوسون ويعتبرون الوطن ووحدته فوق كل الاعتبارات الضيقة ، ويبتعدون عن المكايدات التي لا تخدم إلا أعداء الوحدة ومصلحتهم بما يقدمونه من سموم الكراهية بين أبناء اليمن .